مقدمـــة

ألمحنا فى الفصل الأول الى أن « الرأى العام نوع من السلوك البشرى الجماعى داخل مجتمع ما حيال قضية معينة فى وقت معين، ومن ثم يمكن الاستعانة على فهمه وتكوينه بدراسة العلوم السلوكية والاجتماعية والسيكولوجية ولذلك أفردنا هذا الفصل لمناقشة طبيعة الرأى العام التى يمكن أن تجمع أفق هذه المجالات الانسانية فى البحث والدراسة.

المقومات الأولية للرأى العام

تتعلق هذه المقومات بمجموعة العوامل المتصلة بالفرد والتى لابد من توافرها حتى يمكن تكوين الرأى على المستوى الفردى.

وهذه المقومات تبدأ من الامكانات الموروثة حتى تكون الشخصية الانسانية التى تشتمل على عناصر وعوامل تكوين هذه الشخصية.

وبداية نستطيع أن نقرر أن طبيعة الرأى العام لا يمكن إدراكها لكونها جماعية إلا من خلال الأفراد، والملاحظة هنا أساسية لأنها تدل على أن الرأى العام لا يمثل كيانا اجتماعيا يتخطى الأفراد ، بل أنه فى الحقيقة ينتج عن تفاعلات الأفراد التى تتم أولا داخل الفرد الواحد، ثم تفاعله مع الأبنية الاجتماعية والبيئة بكل عناصرها وسير وحركة الأبنية الاجتماعية داخل المجتمع.

إذن تقف المتغيرات النفسية للفرد كمتغيرات أساسية بين الكائن الحى وبين استجابته لمنبه خارجى، فعمليات الادراك هى النافذة التى يتلقى الفرد من خلالها المؤثرات والمنبهات الخارجية ، وعمليات التعرف هى العمليات التى تعطى المدركات معنى معين ، وعمليات الاستدلال هى التى تسهم فى عملية الربط بين منبه أو مثير ومنبهات معينى ، والاحساسات والمشاعر تمثل المحيط الانفعالى الذى يحدثه منبه معين بمفرده ، أو بإرتباطه بمنبهات أخرى سواء كان ذلك الارتباط على المستوى الادراكى أو المعرفى وذلك بالاضافة لعمليات التفكير والتوهم والأحلام والتفضيلات ، وكلها عمليات نفسية تشكل الخبرة الذاتية للفرد، وتُعد عمليات أولية أو مقومات أولية تؤدى لتشكيل رأى متميز بمجموعة فرعية تمثل نمطا خاصا متشابها (Henessey, op.cit,P:208) والشخصية الانسانية تتعامل ككل مع الظواهر الانسانية ولها ثلاث مكونات أساسية ، وكل مكون أو محدد

من محددات الشخصية الانسانية يتعامل مع عدد أو أكثر من الدوافع السلوكية والحاجات البشرية ، كما سيتضح من خلال عرض محددات الشخصية الإنسانية كما يلى : أولا جوانب التكوين الانسانى : -

١ - الجانب الجسمى الحركى : - (العوامل البيولوجية)

ويشمل الأعضاء والخلايا والهرمونات والأجهزة الجسمية المتمثلة فى التكوين الفيزيقى التشريحى الذى تحدث له تغيرات فسيولوجية خلال مراحل عمر الفرد حتى تصل الى الاكتمال والنضج عند البلوغ.

فنجد أن اختلال التوازن البيولوجى لدى الفرد ينتج من ظهور حاجات تدفع الفرد للقيام بنشاط سلوكى يحصل من خلاله على إشباع لهذه الحاجات ، حتى يظل الفرد الانسانى محتفظا بخصائص الكائن الحى ومتمتعا بالصحة والنشاط ، ويتجه النشاط السلوكى للفرد للأشياء المشبعة لحاجاته التى يحصل عليها عند توافر امكانات وظروف وطرق مقبولة إجتماعيا، بعدها يعود لحالة التوازن البيولوجى ، نلاحظ هنا أن الانسان ينمو أثناء سعيه المستمر للحصول على وسائل إشباع لحاجاته الجسمية فتتطور خصائصه الجسمية بشكل معين وتنمو إمكاناته الفطرية وتستثمر خلال مواقف التفاعل الحياتى التى يمر بها الفرد ، مكونة القدرات والمهارات الجسمية الخاصة بكل فرد والتى توضح مستوى أدائه للأعمال الحركية المتنوعة.

ومن خلال هذا المكون نلاحظ أن الوليد البشرى يتميز عن جميع الكائنات فى الكون بخاصية هامة هى : (محمد لبيب النجيحى ، ١٩٧٨ ، ٣٩ ٤٥)

ان الوليد البشرى هو أكثر الكائنات الحية عجزا عند ميلاده، وأنه يحتاج الى مساحة من الزمن والعناية لكى يبدأ فى إدراك حاجاته أو تكوين أى نوع من أنواع الإستجابات ، فكل الكائنات الحيوانية تولد بامكانات متفاوتة وجاهزة من النضج، فعلى سبيل المثال نجد أن الوليد البشرى أكثر عجزا من وليد الشمبانزى الذى يقع فى السلسلة التطورية تحت البشرية، ويستطيع هذا الوليد مثلا التعلق ببطن أمه منذ اليوم الأول ودون مساعدة الأم ، ويعتمد على قدرته فى القبض بيديه وقدميه على الشعر المنتشر على بطن أمه (E.A.Hooton. 1943, 633).وايضا (مصطفى سويف، ١٩٥٥م ، ص :٢٧)، بينما الوليد البشرى لا تظهر لديه القدرة على استعمال يديه ف القبض على الأشياء ، إلا فى أواخر الشهر الثانى، وتظل هذه القدرة لفترة زمنية طويلة بمثابة فعل منعكس وليست

قدرة يستطيع التحكم فيها بإرادته ، ويعتمد الوليد البشرى تماما فى مرحلته الأولى على البالغين ورعايتهم له.

وعجز الوليد البشرى معناه أن الوليد بحكم طبيعته العضوية التى تتسم بعدم التحدد الفطرى فى الطبيعة البيولوجية يحتاج الى الكبار البالغين الذين يستطيعون بالتالى تشكيل نشاطه وشخصيته الإنسانية.

ومعناه أيضا أن هذا العجز البشرى يحمل فى طياته عناصر تقدمه وارتقاءه فالطبيعة الإنسانية قابلة للتحسن والتطور حتى فى الصفات الجسمية نتيجة للبيئة الخارجية (مادية - اجتماعية - ثقافية)

٢ - **الجانب العقلى المعرفى، (العوامل العقلية) :-**

ويتمثل هذا الجانب فيما يكتسبه الفرد من خبرات تمكنه من الدراسة ، والوعى بواقعه الحياتى ، وتساعده فى تطوير هذا الواقع والتطلع الى مستقبل أفضل وتشمل القدرات العقلية مثل (الذكاء - والقدرات الخاصة)

ونلاحظ أنه منذ ولادة الفرد البشرى وخلال مراحل نموه ، تظهر لديه حاجات معرفية متنوعية مثل (الحاجة للإستطلاع - كشف الغموض - التفسير - التعرف ... وغيرها) حيث أن الفرد البشرى لا يرث أية معرفة أو خبرات من أبويه عن طريق الجينات الوراثية ، ويسعى إشباع حاجاته المعرفية عن طريق إستخدام حواسه فى إدراك وإكتساب الخبرات من المواقف التى يمر بها سواء بإكتشاف هذه الخبرات بنفسه أو بتلقيها من الأفراد المحيطين به ، لتحقيق الإتزان المعرفى ، الذى يتأثر بالعوامل والمتغيرات الكثيرة التى تحتويها المواقف الحياتية، ولهذا تتغير أهداف الفرد وحاجاته ودوافعه المعرفية بإستمرار نموه المعرفى ، وبالتالى تتعقد إمكانية تحقيق الإتزان المعرفى باستمرار تزايد خبرات الفرد وإرتفاع مستوى طموحه ، حيث لا توجد حدود معرفية تماثل الحدود البيولوجية لعملية الإتزان وخاصة فى مرحلتى المراهقة والشباب.

ويرث الانسان نوعين من الإستعدادات العقلية تحدد إطار الأداء العقلى للفرد هما : أولا :<u>الإستعداد العقلى العام:</u> الذى ينمو مكونا قدرة الفرد على تنظيم خبراته العقلية والاستعدادات العقلية النوعية التى تنمو مكونة ثانيا :<u>القدرات الخاصة فى الفرد:</u> والتى تتمايز عن بعضها داخل الفرد نفسه وتميزه عن الأفراد الآخرين، ويستطيع الفرد بذلك القيام بالعمليات العقلية مثل (الادراك - التذكر - التفكير - التقييم - الحكم - وايضا ابداء الأراء) وذلك من خلال سعيه إشباع حاجاته المعرفية، وتكوين خبراته